

وقد تم اختيار هذا المجال السهبي من سهوب المغرب الشرقي بناء على جملة من العوامل من بينها التحولات الاجتماعية والمالية السريعة التي شهدتها هذه المنطقة في العقود الأخيرة، التي يحظى بها المجال السهبي من تنوع بيولوجي، بينما يشكل قرب السهل من مدينتين كبريتين (جرسيف وتاوريرت) عنصر مساهم في هجرة قروية كبيرة والتي تمثلت في هجرة قبلية من أصول مختلفة ومن مجالات متعددة، مما ساهم في التحول التدريجي من مجال بدوي تقليدي (تهيكـلـ القـبـائـلـ وـفقـ بـنـيـ سـوسـيوـ

اقتـاصـاديـةـ مـحدـدـةـ إـلـىـ مـجـالـ مـنـفـعـ عـبـرـ إـسـتـقـارـ القـبـائـلـ بـهـ وـدـخـلـ أـفـرـادـهـ فـيـ عـلـاقـاتـ اـجـتمـاعـيـةـ جـدـيدـةـ لـلـإـنـتـاجـ وـالـصـرـاعـ حـولـ الـأـرـاضـيـ الزـرـاعـيـةـ، وـتـمـيزـ الـمـوـارـدـ الـمـائـيـةـ الـجـوـفـيـةـ بـالـإـسـتـغـالـ الـكـثـيـفـ وـتـرـعـرـ تـرـاجـعـاـ مـسـتـمـرـ نـتـيـجـةـ تـعـدـدـ اـسـتـعـماـلـاتـهـاـ وـالـتـيـ يـشـكـلـ مـنـ خـالـلـهـ الـاسـتـغـالـ الـفـلاـحـيـ أـكـبـرـ صـبـيبـ مـنـ الـاـسـتـهـلـاكـ الـمـائـيـ بـالـمـجـالـ، وـبـعـدـ مـاـ كـانـ العـنـصـرـ التـضـارـيـسـيـ وـالـمـنـاخـيـ يـشـكـلـ تـنـوـعـاـ وـتـجـانـسـاـ بـيـنـ سـهـلـ تـافـراـطـةـ وـهـوـامـشـهـ فـيـ إـطـارـ التـرـحالـ وـالـأـنـتـجـاعـ، أـضـحـيـ الـمـجـالـ السـهـلـيـ مـجـالـ اـنـتـشـارـ مـظـاهـرـ التـدـهـورـ لـلـغـطـاءـ الـنبـاتـيـ الطـبـيعـيـ كـمـاـ وـكـيـفـاـ. فـنـدـرـةـ الـمـوـارـدـ الـمـائـيـةـ وـتـوزـيـعـهـاـ مـتـبـاـيـنـ بـهـذـاـ الـمـجـالـ رـغـمـ شـسـاعـتـهـ جـعـلـهـ تـحـتـ مـكـانـهـ هـامـةـ وـعـنـصـرـاـ لـلـإـنـتـاجـيـةـ الرـعـوـيـةـ، مـاـ يـفـرـضـ ضـرـورـةـ تـثـمـينـ الـمـنـتـجـاتـ الـفـلاـحـيـةـ الـمـحـلـيـةـ وـالـحـفـاظـ عـلـىـ الـمـوـارـدـ الـمـائـيـةـ كـآلـيـةـ نـاجـعـةـ لـضـمـانـ إـسـتـدـامـةـ التـواـزـنـ بـيـنـ خـصـوصـيـاتـ الـوـسـطـ الـطـبـيعـيـ وـالـبـشـرـيـ فـيـ عـلـاقـهـمـاـ بـالـمـوـارـدـ الـطـبـيعـيـةـ وـمـعـ مـتـطلـبـاتـ التـنـمـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ، وـيـعـرـفـ إـلـيـدـادـ الـمـائـيـ وـالـعـقـارـيـ صـعـوبـيـاتـ عـدـةـ مـنـ حـيـثـ غـلـبـةـ الـأـرـاضـيـ الـجـمـاعـيـةـ وـمـحـدـودـيـةـ الـمـجـالـ الـذـيـ تـدـخـلـتـ فـيـ الـدـوـلـةـ فـيـ إـطـارـ سـيـاسـيـةـ الـأـعـدـادـ الـهـيـدـرـوــفـلاـحـيـ، وـقـدـ شـكـلـتـ الـمـرـحلـةـ الـإـسـتـعـمـارـيـةـ مـرـحلـةـ حـاسـمـةـ فـيـ تـارـيخـ الـمـنـطـقـةـ، وـلـقـدـ تـأـثـرـ الـغـطـاءـ الـنبـاتـيـ عـبـرـ مـراـحـلـ تـارـيخـيـةـ وـتـعـرـضـ فـيـ خـضـمـ ذـلـكـ تـدـهـورـ تـدـرـيـجيـ، - سـاـهـمـتـ الـدـيـنـامـيـةـ الـفـلاـحـيـةـ فـيـ تـحـولـ شـكـلـ اـسـتـغـالـلـ الـإـنـسـانـ

لـلـمـجـالـ السـهـلـيـ، أـدـتـ إـلـىـ زـيـادـةـ تـدـهـورـ الـغـطـاءـ الـنـبـاتـيـ وـزـادـ مـنـ تـأـثـيرـهـاـ تـرـددـ سـنـوـاتـ الـجـفـافـ وـتـزـامـنـ ذـلـكـ مـعـ تـرـاجـعـ مـسـاحـيـ كـبـيرـ للـنـبـاتـاتـ الـعـلـفـيـةـ السـهـبـيـةـ مـجـالـيـاـ وـزـيـادـةـ الـطـلـبـ عـلـىـ الـأـعـلـافـ كـأـشـكـالـ تـكـيـفـ مـعـ الـمـعـطـيـ الـمـنـاخـيـ لـتـعـوـيـضـ الـنـقـصـ الـكـلـاتـيـ الـحـاـصـلـ لـلـمـاـشـيـةـ، وـمـنـ هـنـاـ زـادـ الـاـهـتـمـامـ بـالـأـبـارـ الـجـمـاعـيـةـ وـالـضـغـطـ عـلـىـ نـقـطـ الـمـاءـ الـمـوـجـودـةـ عـلـىـ قـلـتـهـاـ وـتـدـهـورـ الـغـطـاءـ الـنـبـاتـيـ الـمـحـيـطـ بـهـ وـنـزـوـجـ الـرـحـلـ إـلـىـ اـسـتـقـارـ بـقـرـبـهـاـ، وـفـيـ نـفـسـ السـيـاقـ سـجـلـ تـرـاجـعـ نـسـبـةـ الـرـحـلـ بـسـهـلـ تـافـراـطـةـ بـشـكـلـ كـبـيرـ، بـحـيثـ أـدـيـ اـسـتـقـارـ السـكـانـ إـلـىـ تـحـولـاتـ سـوسـيـوـ. مـجـالـيـةـ وـإـقـتصـاديـةـ تـمـ تـكـرـيـتـ فـيـ الـمـجـتمـعـاتـ الـمـغـرـبـيـةـ الـرـيفـيـةـ. الـتـيـ سـاـهـمـتـ فـيـ تـطـوـرـ الـمـنـظـومـاتـ الـرـعـوـيـةـ بـالـمـجـالـ بـشـكـلـ كـبـيرـ وـبـدـأـ تـقـلـصـ دـورـهـاـ تـدـرـيـجـياـ باـضـطـرـارـ مـعـ التـدـخـلـ الـإـسـتـعـمـارـيـ وـتـوـطـدـ الـسـلـطـةـ الـمـرـكـزـيـةـ مـنـذـ فـتـرـةـ الـإـسـتـقـالـ. مـاـ سـاـهـمـ فـيـ تـرـاجـعـ أـعـدـادـهـاـ. زـيـادـةـ عـنـ الـبـحـثـ عـلـىـ طـرـقـ بـدـيـلـةـ لـلـتـأـقـلـمـ مـعـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـصـعـبـةـ وـضـمـانـ الـإـسـتـمـارـارـيـةـ، مـنـ خـالـلـ دـعـمـ تـجهـيزـ الـأـرـاضـيـ وـحـفـرـ الـأـبـارـ، وـالـتـيـ لـمـ تـعـدـ تـسـايـرـ فـيـ الـوـاقـعـ الـرـاهـنـ _ مـخـتـلـفـ الـحـاجـيـاتـ خـاصـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـقـطـاعـ الـفـلاـحـيـ الـذـيـ يـسـتـهـلـكـ كـمـيـاتـ كـبـيرـةـ مـنـ الـمـاءـ وـالـتـيـ مـاـ فـتـئـتـ تـزـايـدـ بـوـتـيرـةـ كـبـيرـةـ. كـمـاـ يـلـاحـظـ إـخـتـالـلـ فـيـ التـواـزـنـ بـيـنـ الـمـارـاـكـزـ الـحـضـرـيـةـ وـالـقـرـوـيـةـ مـنـ جـهـةـ، فـالـوـسـطـ السـوسـيـوـ. مـجـالـيـ وـالـإـقـتصـاديـ لـهـذـاـ الـرـيفـ تـأـثـرـ بـمـجـمـلـ هـذـهـ التـحـولـاتـ وـرـافـقـتـهـ تـغـيـرـاتـ كـبـيرـةـ عـلـىـ مـسـتـوىـ الدـخـلـ وـفـرـصـ الـشـفـلـ، عـلـاوـةـ عـلـىـ التـحـولـاتـ الـتـيـ مـسـتـ نـمـطـ السـكـنـ وـمـسـتـوىـ الـتـجـهـيزـاتـ الـتـحتـيـةـ وـالـخـدـمـاتـ الـعـمـومـيـةـ. فـإـنـ ظـهـورـ سـكـنـ حـدـيـثـ بـالـأـرـيـافـ عـلـىـ شـاكـلـةـ السـكـنـ الـحـضـرـيـ، وـبـذـلـكـ شـكـلـتـ آـلـيـةـ نـاجـعـةـ لـلـتـكـيـفـ مـعـ الـخـصـوصـيـاتـ الـطـبـيعـيـةـ لـلـسـهـلـ رـغـمـ أـنـ مـرـاقـبـةـ اـسـتـمـارـارـيـةـ هـذـاـ التـوـجـهـ تـعـتـرـيهـ مـجـمـوـعـةـ مـنـ الـمـشاـكـلـ وـالـتـحـديـاتـ. - إـنـ الـدـيـنـامـيـةـ الـزـرـاعـيـةـ الـمـخـطـطـ لـهـاـ فـيـ سـيـاقـ محلـيـ تـشـمـلـ بـشـكـلـ أـسـاسـيـ توـسـعـ الـأـرـاضـيـ الـسـقـوـيـةـ وـالـحـدـ منـ الـفـوـارـقـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـيـنـ مـجاـلـاتـ السـهـلـ وـحـلـ مشـاـكـلـ الـفـلاـحـيـنـ الـذـيـنـ يـعـانـونـ مـنـ نـقـصـ فـيـ مـيـاهـ السـقـيـ الـزـرـاعـيـ، إـلـاـنـ مـحـدـودـيـةـ الـمـجـالـ الـذـيـ شـمـلـهـ الـمـشـرـوـعـ الـهـيـدـرـوــفـلاـحـيـ، إـلـاـنـ مـحـدـودـيـةـ الـمـجـالـ الـذـيـ شـمـلـهـ

الـزـرـاعـيـةـ بـالـمـاءـ جـرـاءـ تـرـاجـعـ حـقـيـنةـ سـهـلـ الـحـسـنـ الثـانـيـ عـلـىـ وـادـ زـاـ إـحـدـىـ الـمـشاـكـلـ الـتـيـ يـواـجـهـهـاـ الـأـعـدـادـ الـهـيـدـرـوــزـرـاعـيـ. وـفـيـ هـذـاـ الصـدـدـ أـصـبـحـتـ تـافـراـطـةـ هـامـةـ لـاستـقـطـابـ الـإـسـتـثـمـارـاتـ الـفـلاـحـيـةـ الـإـقـلـيمـيـةـ، وـمـاـ رـافـقـ ذـلـكـ مـنـ تـأـثـيرـاتـ عـلـىـ الـمـزارـعـيـنـ، وـيـسـخـرـ لـذـلـكـ وـسـائـلـ وـتـقـنيـاتـ تـقـلـيـدـيـةـ جـعـلـتـ مـنـ الـزـرـاعـةـ ذاتـ مـرـدـودـيـةـ ضـعـيفـةـ، لـكـنـ الـانـفـتـاحـ الـكـبـيرـ لـتـافـراـطـةـ عـلـىـ تـسـويـقـ الـمـنـتـجـ الـفـلاـحـيـ

وـعـلـىـ الـتـقـنيـاتـ الـحـدـيـثـةـ جـعـلـ مـنـ الـقـطـاعـ الـفـلاـحـيـ يـعـتـمـدـ التـخـصـصـ الـزـرـاعـيـ فـيـ غـرـاسـةـ الـزـيـتونـ، حـيـثـ لـجـأـ الـجـيلـ الـجـدـيدـ مـنـ الـمـسـتـمـرـيـنـ إـلـىـ اـسـتـعـمـالـ مـخـتـلـفـ الـتـقـنيـاتـ الـحـدـيـثـةـ فـيـ مـيـدانـ الـإـنـتـاجـ مـعـ الـإـعـتمـادـ عـلـىـ يـدـ عـالـمـةـ مـأـجـوـرـةـ دـائـمـةـ. أـنـ الـوـجـهـ الـجـدـيدـ لـلـدـيـنـامـيـةـ الـفـلاـحـيـةـ مـعـ تـأـخـرـ وـمـحـدـودـيـةـ تـدـخـلـ الـقـطـاعـاتـ الـمـعـنـيـةـ بـتـبـيـبـرـ الـقـطـاعـ الـفـلاـحـيـ بـالـسـهـلـ (مـحـدـودـيـةـ الـمـجـالـ الـذـيـ شـمـلـهـ الـمـشـرـوـعـ الـهـيـدـرـوــفـلاـحـيـ، أـشـكـالـ وـطـرـقـ اـسـتـغـالـ الـمـجـالـ الـزـرـاعـيـ)، إـلـىـ جـانـبـ الـتـبـاـيـنـ بـيـنـ أـجـزـاءـ السـهـلـ عـلـىـ مـسـتـوىـ نـوـعـيـةـ وـشـكـلـ الـسـكـنـ وـنـوـعـ موـادـ بـنـاءـ، وـتـرـتـبـ عـلـىـ فـشـلـ الـدـيـنـامـيـةـ الـزـرـاعـيـةـ فـيـ تـحـقـيقـ تـنـمـيـةـ فـلاـحـيـةـ شـامـلـةـ بـسـهـلـ تـافـراـطـةـ عـوـاقـبـ وـخـيـمةـ عـلـىـ الـمـجـالـ الـرـيفـيـ، أـمـاـ الـثـانـيـةـ فـتـشـمـلـ الـفـلاـحـيـنـ الصـغـارـيـنـ لـاـ يـتـفـقـرـونـ سـوـىـ عـلـىـ اـسـتـغـالـلـيـاتـ صـغـرـيـةـ لـاـ تـشـجـعـ عـلـىـ التـكـيـفـ

الزراعي. يبرز أن المجال استطاع أن يحقق ففزة هامة في ميدان إنتاج الزيتون، والتي يعتمد نشاط السقي بها بشكل كبير على الضخ المائي، كما أكد على ذلك معظم المستجوبين من المزارعين الذين شملتهم عينة البحث، مما ساهم بشكل كبير في هدر الثروة المائية أمام مجانية الحصول على هذه الطاقة والتي شجعت المزارعين على الضغط على الموارد المائية دون الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات تجدها، حيث أدى توالي سنوات الجفاف خلال عقدي الثمانينات والتسعينات إلى تخلي الرعاية عن نمط الترحال الرعوي بشكل نهائي وترابع الزارعة البورية لتحل محلها الزراعة المنسقة، وشكل المجال السهلي في شمولته مسرحاً لمختلف هذه التحولات، والتي ستتشكل منطلاً لنجاح أي مشروع ترابي يسعى لتحقيق التنمية التربوية والحكامة الجيدة: 1. تنمية الرعي وتحسين المراعي بسهل تافراطة - تقديم الخدمات الصحية الالزمة للقطيع مع تنظيم توزيع الأعلاف المدعمة وخلق مراكز جديدة لتوزيعها .

– المحافظة على الموارد الطبيعية في إطار التنمية المستدامة وتحسين إنتاجية ومردودية الأراضي الزراعية